إشراقات
أدبية

شد

عناقيد الورق

محمد الشحات محمد

دراسة

أحمد سويلم



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٥

اهــــداء ..

وحين أصــلى بغـير ســجود
على ورق الأغنيـــات
وبين عيــون الجليــد
ويعـــرق حضــــنى
فيغـــرق لحنـــى
اذا النـــاى طـــال ..
فســـوف نعـــود
وســـوف ألملـم يومـــا
عنـــاقيد وجـــدى

أخـــاديد ســـهدى

بأغـلى نشـــيد

وأهـــدى اليهـــا ..

الى زهرتينـــا

خـــلاص الوليـــد .

***

« مفتتـــح »

أطــلقْ سَــرَاحى يا ورقْ
أَسْـلَمْتُ ما حَــرَّزْتَ لى هــذا القــلمْ
فَأقمْتَ أحْــكَامَ الســطور القــاهرةْ
مــزَّقْتنى
وَجَعَلْتنى رأسَ الحُروف الثائــرهْ
سَجَّلتنى خَطَــرًا على ليــلِ الأرقْ
أسْــكَنْتَنى التــابوتَ .. ثُمّ نســيتنى
حتى سَــئمْتَ العنكبوتَ الصــابرهْ
هَــاجَتْ حــُروفى دَاخِــلى

واحتجَّ تحنيطُ الشَّفقْ

أطلقْ سراحي يا ورقْ

أطلقْ سَرَاحَ النّاصرهْ

جفّ المرقْ

جفّ المرقْ

وَعلمْتُ أنِّى شاعرُ

قدْ لفَّهُ بردُ العرقْ

- ٢ -

لكأنّما ألقاكَ أوّل مرةٍ

وأراكَ فى ضحك الوليدْ

حين اختتمتُ فرائضى

وتعبُّدى

وأطلّ وجه قصائدى

من بين أعشاش الجليدْ

....

انشقَّ فى عينى الغرقْ
وتماوجَ الإيقاعُ سِحْرًا فى ألقْ
وسمعتُ فجْرًا هامسًا : —
هذا شراعُ الباخرهْ
هذى النجومُ السّاهرهْ
هذى عناقيدُ الورقْ

— ٣ —

الصمتُ ياقوتُ الشفاهْ
لوْلا ائتلافُ الزقزقهْ
والطائرُ الإنسانُ حُرٌّ للمدى
فيه الهدى
يأْبى قيودَ الشّرنقهْ
يرضى بأعشابِ الجباهْ
ويذوبُ كى يُروى بأحبارِ الورقْ
ويُكلِّمُ الصفحاتِ فى شطرِ الحياهْ

لكنّـــهُ ..

طـــوق القـــلقْ

وحيـــاؤه ..

صـــحراءُ فى نَبْتِ الفَـلَقْ

فى صمتــهِ صــوتُ العقيــقْ

فى بيتــه حــرٌّ الدقيـــقْ

هُـــوَ عـــابرٌ

هُـــوَ طـــاهرٌ

هُـــوَ بــذرةٌ ..

فى تربــةٍ .. لم تتكشــف بالتعريــهْ

لم تعترفْ يوما بإرهــابِ الميــاهْ

هــو زَقْزَقَــاتُ السّاقيــهْ

« مختتــم »

والآن آن ألملمُ الأشــلاء رغم عقيــدتى

أن القصـــيدَ الحُرّ قبطــانُ العبــورْ

وأســائل الأعمـــاق والأعنـــاق ..

أين ســـفينتى
هَــل ضَمَّهــا حضْــنُ البحــورْ
واسْـتَدْفأتْ من غير مسعورِ الغرقْ
أم أننى ما زلتُ أحيا كالضَّــريرْ
وأجــوبُ أســوارَ الســريرْ
وعلى قــلوعٍ من ورقْ ٠ ؟

***

وتقـولين حـب ٠٠ !

تُصْبِحينَ على ألفِ حُبْ
آن ليلُ الرّحيلِ وَصَفّ تمام السُّحُبْ
فارحـلى
مِثْلما رَحَلَ العامُ وَسْط زَبِيبِ اللَّهَبْ
فى المربَّاتِ فى طِفْلتى اليانعهْ
فى صَدى مُنْيَتى الضّائعهْ
وعلى أغنياتِ الكَسَالَى وضحْكِ الغَضَبْ
اذهبى اختبئى ٠٠
خَلْفَ سَقْفِ الشُّهبْ
خَلْفَ نجْمِ الشَّغَبْ
إنّمَا أملى العَبْقَرِيّ ذَهَبْ

واســـألي

أُلفُ لا تخجــلي

يا فتــاةَ الســَّـماءِ وياشَمْسَ غَيبْي ارحلي

لم كلَّ تَضاريسكِ الآن تَمقُتُني ؟

ثُمّ تدْفعَنــي .. وَتُحطِّمُنــي

آهِ كــمْ .. كَــمْ تُضَــيّعُني

وَجمَــالُكِ هـــذا يُراوِغُني

وَيُــرَاودُني

تَرْبطــينَ مَبــايضَ شِــعْر العَــرَبْ

تُطْفئــينَ خَــلاصَ النَّسَــبْ

وأنــا كالشــموعِ تُنِــيرُ .. تَــذُوبُ ..

تَسِــيلُ أعَاصِــيرَ قَــلْبِ الأدَبْ

وتقــولين حــبْ .. !

نَغْمَــةٌ رائعــهْ

أبَــدًا لاذِعَـــهْ

تُمطِــرُ الدَّنسَ اللَّعنَــاتِ ذَهَــبْ

ثُمَّ تُدْرِكُنى بِوَسَاوِس حُبْ
بالحـروفِ التى لم تَلِدْهَـا الشِّـفاهْ
آهِ كَـمْ .. أنتِ آهْ
وَتَقُـولينَ حُـبْ .. !
تُصْبِحينَ عَلَى ألفِ حُـبْ .

***

أيتها السكينه
أيتها الملعونه
لا تطيلى النبش فى جوهرتى المدفونه
كم قتلت ..
كم أبيت
وجعلت الصور الحمراء طينه
ونقشت اليأس عمرا ..
باكيا بالريشة المسنونه
ليكون الدم زيتا ناعما ..
للقبل المطعونه

وإذا آمنتُ يوماً

لم تُراعى

حَجّتى المسجُونه

تَضْحَكينَ ..

تَسْخَرينْ ..

ثُمّ جئتِ اليومَ كَيْمَا ..

تَنْبشينَ الدّرةَ المدفُونَهْ

تُقْلِقينَ الثّورةَ المكْنُونَهْ

وَكأنَّ الحبَّ رمسٌ

والصراعاتُ هَوَى المجْنُونَهْ

والرُّؤى الحمقاءُ ..

تحتَ السّنِنِ المطْحُونَهْ

***

أيّتهَا المِسْكِينَهْ

أيّتهَا الملْعُونَهْ

فَـاضَ كِتْمَـانُ غليـلى

فَاحْـذَرِينى

واحْـذَرى قَبْضَـةَ عِشْـقِى

لا نُطيـلِى

ثَـوْرَتى مَضْـمُونَهْ

ثَـوْرَتى مَرْهُونَـهْ

***

صلاة الطواحين

يا طَـواحِينَ الخطَايـا سامِحينـا

كَمْ كَسَـوْتُ الخُبْزَ تيـّارًا حزينـا

***

كَمْ لَضَمْتُ الغَيَ عقْـدًا شـارِدًا

وفَـرَكْتُ الحبَّ حُبًّا مُسْتَكينـا

***

ومَضَى عُمْرُ غَرابيـلِ الهَـوَى

وسَـئِمتُ البَيْنَ لَوْ يَبْـدُو طَحِينـا

***

أَقْـرَعُ القَـادُوسَ فى أَحْشَـائِهِ
أُسْـقِطُ الحَمْـلَ الذى دامَ سِـنِينَا

***

أَسْـأَلُ الغُفْـرانَ فى عَلْيَـائِهِ
وَسَـلِى نَزْفِى إِذَا شِئْتِ يَقِينَـا

***

إِنَّمـا أَبْـكى لَيَـالِى طَلْسَـمِى
وَقُشُـورِى •• إِنَّمـا أَبْـكى حَنِينَـا

***

فاغفـرى سَـيِّدتى بُوحَ النَّـوى
واخْـلَعى منِّى عِصِـيًّا وَأَنِينَـا

***

واقْبَلِينى حَبَّـةً فى خِـدْرِهَا

وَلْتَـكُونى يا طَـوَاحِينى غُصُـوَنا

***

بيْنَ بَيْنِى واخْضِـرارِى لَوْعَـةٌ
وزَمَـانٌ عَاشِـقٌ يَخْشَى جُنُونَـا

***

تقْتُ قُرْبَانًا وَشِـعْرًا بَاسِـمًا
تقتُ رُمّانَـا رَبِيعيًّـا حَنُونَـا

***

تقْتُ تُبْتُ اغْتسَـلتْ رُوحُ المَـدَى
وَتَوَضّـأتُ أَقَمْتُ الحبَّ دِينَـا

***

فاحْتَوِينَـا .. هَدْهِدِينَـا بالهُـدَى
وَدَعِى أيّـام كنّـا مذ بلينـا

***

على شفتيك ...

صِفِينى

صِفِى حِينَ أَكْتُبُ شِعْرًا

وَحِينَ أَرُوحُ .. أَجِيءُ ..

أُهَرْوِلُ بينَ القَوَافِى

وَأَبْسُمُ سِحْرا

أُكَلِّمُ ثَغْرَكِ حِينًا

بِصَمْتٍ شَهِيٍّ .. وَبالهَمْسِ تِبْرًا

صِفِينِى .. وَلَا تُنْصِفِينِى

صِفِى لَا تَخَافِى

صِفِى حِينَ تَبْدُو تَجَاعِيدُ وَجْدِى

وَيَنْطِقُ شَهْدِى لِسُهْدِى

وَأغْـرَقُ .. أغْـرقُ بَينَ جَليـدِى

وَيمْتَـدُّ بَيْنى وَرِيـدِى

وَأشْـعرُ صَـوْتَ وُجُـودِى

عَـلَى شَـفَتَيْكِ ..

يَبثُ هَـوَىً يَحْتَـوِينى

صِـفِينى

صِـفِى لى اخْتِـلَافِى

فَـكَمْ تَقْتُ أعْـرِفُ أنِّى

كَثِـيرًا ...

أغيبُ .. أشِـيبُ .. أذُوبُ ..

أثُـوبُ كَطِفْـلٍ

وَأحْـلَمُ أنِّى نَبىُّ ائْتِـلَافِى

وَتُصْـرَعُ بَيْنَ مَصَـابِيحَ سَـقْفِى ..

وَبَيْنَـكِ دُنْيَـا

وَأشْـهَدُ نَزْفِى وَعَـزْفِى سَـوَاءُ

فأفهَمَ طعْمَ الهَوَاءْ

ولمْ أدْرِ لـوْن اعتـرافِى

ويسْـقُطُ عِطْـرى صَـريعَ عَفَـافى

أُحمْـلِقُ فِيكِ .. وتهْتزّ أطْـرافُ كـوْنِى

وأضْحَـكُ عُمْـرا جَميـلا

على وَمْض لحْـنِ اخْتِـطافى

وأغمضُ جَفْـنَ الذّهُـولْ

أقُــولُ كثيـرًا ...

ولا أسْـمعُ الآن مَـاذا أقُـولْ

صِـفينى على شَـفتيْكِ ...

كمِـرآةِ عهْـدِى

وبلّـورِ ودّى

فأنتِ كيَـانى .. أمـانى ..

وموْسِـقتِى رغْم نهْـدِ الطّبُـولْ

ورغْـم سِـنينى

وأنتِ دُعَائي .. وَجِسْمُ صَلاتي
وَمِنْبَرُ وَعْظَ الخُمُولْ
إذا ما تَيبَّسَ دِيني
أَمَام شِتَاءِ أَنِيني
أَمَام دَوَائر عَرْضِ انحِرَافي
وَطُول استِوَاءِ شُجُوني
إذا تَسْرَحِينَ بِتَهْتَهتي، تَقْلَقِينَ ..
لِمَسْأَلتي، تَعْشَقِينَ جُنُوني
أَرُوحُ .. أَجِيءُ .. أُهَرْوِلُ بَين القَوَافي
وَأُطْلِقُ زَفْرَةَ حُلْمِي
أُقَلِّبُ في صَفحَاتي
وَأَحْيَا أُسَائِلُ عَنْكِ .. وَأَنْتِ جِوَارِي
على شَمْعتي تَجْلِسِين
تُرَاعين شِعْري .. وَلَمْ تُطفِئيني
صِفِيني .. صِفِي لا تَخَافِي

فوَصْفُكِ أجْمَــلُ .. أنبل مما تخــاف

عَــلى شَــفَتَيْكِ ..

قَصَــائِدُ عُمْــرِى

قَــلائد أمْــرِى

قَــلائِدُ طُهْــرِى

عَــلى شَــفَتَيْكِ ...

أعيــشُ .

***

معدّلة
من ديوان ١٨١٠٥ الخ
تمثل التعديل

ثـــورة واعتـــذار

يا ربـوع الشـرق آسـف
حـلم وردى اليـوم عاصـف
يمـلأ الدنيـا دمـارا
يطعـم الأمـواج نـارا
يمتطـى حربـا .. على كـل الوجـود
ليس لى فى شأنهـا ...
غـير السـجود
رغـم أنى لسـت خـائف
وأقـول اليـوم آسـف،
بئس آسـف
سـنة أن أعتـذر

عن زمان لا يبر

أو سلام .. لا يرى للحق دنيا

قد كرهت العالمين

ثم فاض الحلم منى

يطاق الجوف بأنى

لست خائف

بينما تخشى الأطارف

كيف أحيا

كيف نحيا

وكتاب الشرق زائف

علمونا

***

أننا نسل الفراعين

علمونا

أننا « أحمس » رأيا

ويدا « مينا »

علمونــا

أننــا « الأيــوب » قدســـا

وابــاء وقــوانين

ثــم انــى

لســـت أدرى

أيــن عمـــرى

أيــن انــا

فــى هوانـــا ...

مــن فلســطين

علمونــا

ليتهــم .. ما علمونــا

وأخـــيرا

* * *

لســت خــائف

وأنــا فى الحــق آســف

وأقــول اليــوم آســف

ألــف آســف .

***

معدّل

عصر ولادتى مضى

سيدتى

عصر ولادتى مضى

وانتعشت روح الندى

على وريقات الدموع

وكم صنعت مغربا •••

فى تربتى

يمتص أحلام البذور

عصرتنى

جعلتنى معلبا ••

جذرا بليدا كالصريع

لكن غصنى مارد

لم يعترف ــ قسرا ــ بأطفال الشموع
حتى انطلق
حبى انفلق
أعلن ثورات الزهور
مزقت فى العشاء طاغوت الصخور
مزقت أحشاء الخضوع
أقمت أجذاع الشروع
وشق فجرى ليلتى
أذاب غربال السبوع
أطلقت ملحى مشرقا ...
للعشق فى شتى الفروع
أهوى المدى
أهدى الندى
لا أعرف المد ولا جذر الرضيع
وأفتق النهود فى برد الصقيع
وأغرق الأمطار فى شمس الضلوع

ســـاقى شـــباب مــارد

جــوفى فــؤاد عــابد

وقشرتى ســمراء لا تنوى الرجــوع

....

....

حــريتى ســـيدتى

حرية الأطيــار فى ســرب وديــع

حريــة الأشــعار فى همس الربيــع

وانتعشـــت روح النـــدى

عــلى وريقــات الدمــوع

ولدت يا ســيدتى من زمــن

وأنت حيث أنت فى طــلق الخضــوع .

***

عـروس فى مـأتم شـعر

صـديقة لوعتى مـلّ الدلالُ

وَهَـاجَ مِنِ الرّنينِ السّـنْتِرَالُ

***

وَمَـالَ العَهْـدُ فى عَهْدِ التَّجَنّى

وَسَـالَ البَيْتُ واحْتَرَقَ الوِصَالُ

***

أُغَادِرُ فِيكِ أوْرِدةً تُصَلّى

مع العد الحزين لويت عشقى

وأنى لى على الهجر احتمال

***

وَلَوْ عُرِضَ الصُّـدُودُ على جِبَالٍ

لمـا صَمَدتْ لِصَـدّكمُ الجبـالُ

***

فَيَاعُمرِى وَخمـرِى ذاكَ شِـعْرِى
يُجَـاهِدُ لِلْوِصَـالِ فَهَـلْ يَنَـالُ

***

وَياخُـلْدِى وَودِّى طَالَ وَجْـدِى
حَـرامٌ لَيـلُ سُـهْدِى أمْ حَـلالُ

***

تَعَـالِى .. لا تُطِيلِى .. لا تَكُونِى
عَرُوسَ النِّيـلِ يَقْتُلُهَـا الجَمَـالُ

***

تَعَـالِى لَسْتُ مَنْ يَهْـوَى زَمَانـًا
يُخَاصِـمُ دَوْحَتِى فِيهِ الظِّـلالُ

***

تَعَالِى .. وَاسْمَعِى جُرْحَ ابْتِلائِى
تَعَالِى .. وَاعْلَمِى مَا حَيْثُ قَالُوا!

***

تَعَالى .. وَاسْكُبِى صَبْرَ التَّنَائى
فَمَا بِالصَّبْرِ يُخْتَبَرُ الحَلال

***

تَعالى .. قَدْ سئِمتُ الصَمتَ قَسْرًا
وَضَاقَ الكَوْنُ واخْتَنَقَ الخَيَالُ

***

تَعَالى .. أوْفَقَولِى وَاسْتَرِيحى
عَسَى أَنْ يَهْتَدِى بالرَّدِّ بَالُ

***

أَلاَ يَا فِتْنَتِى بِالحُبِّ إِنِّى
لَقَدْ كنت المشُوقَ وَما أزالُ

***

وَإِنِّى يَا عَرُوسَ الشِّعرِ أَرْنُو
لِقَافِيَةٍ يُحَرِّرُهَا اتِّصَالُ

***

قلبي والساطور

اللَّيلُ الأزرقُ يسكُنُني

لا أعرفُ نفسي من نفسي

سِرّي إبليسٌ أم علَني

لا أعرفُ شيئًا في زمني

جئناهُ بعُرسٍ أم كفنِ

أم نحنُ وباءٌ ملفوفٌ

كالسُّمّ يُلوَّنُ بالدسَمِ

أم نحنُ غسيلٌ للعفنِ

أم نحنُ سماءٌ مقلوبه

وأراضٍ قفرٌ محجوبه

فالليلُ الداكنُ يقتلُنا
والنجمُ الخائنُ يسخرُ مِنْ دمنا
تعلو الضحكاتُ يمزقنا
ويشفينا
كيْ يحرقنا
كيْ يفنينا
فالنجمُ الآن بلا قلبٍ
يدرى ما معنى الإيمانْ
النجمُ الآن يتاجرُ بالأحزانْ
لمْ أذكرْ شيئًا مِنْ حولى
إلا النسيانْ .

....

أعلنتُ الحربَ على ليلى
أعلنتُ الثورةَ والعصيانْ

وَلقَدْ وُلِدتْ أَزْمَانٌ ..

رَاحتْ أَزْمَانْ

والنَّجْمُ المَرْأةُ فى زَمَنى

يَأْبَى الخُسْرانْ

وَالجِنْسُ المَرْأةُ فى زمنى

جِنْسٌ مَسْحُورٌ

جِنْسٌ مَغْرُورٌ

جِنْسٌ وَحْشِىٌّ ذَرِّىٌّ

جِنْسٌ يَتمرَّدُ أَوْ يَتفرَّدُ مِثْلَ الجَانْ

أَوْ يَبْدُو مَكْسُورَا

يَتَثعْلَبُ كَيْمَا يَصْطَادُ « الأزواجْ »

لا أَعْرِفُ شَيْئًا فى زمنى

جِئْنَاهُ بِعُرْسٍ أَمْ كَفَنِ

وَاللَّيلُ الأَحْمَقُ يَسْكُننى

وَيْلَ الكِتْمَانْ

فَالجِنْسُ الأَمْلَسُ أَعْرِفُــهُ

نَــابُ الإنسَــانْ .

حَتّى لَوْ أَقْسَــمَ بالإِنْجِيلِ وَبِالقُرآنْ

حَتّى لَوْ أَقْسَــمَ بِالتَوراةِ وَبِالزَابورْ

حَتّى لَوْ أقسَــم بِالْ ....

عَفْــوًا

أخْشَــى السَّــاطُورْ

***

وَقَرِينُ امْرَأةٍ فِى المُقَلْ
يُنْبِتُ اليَأْسَ بِأرْضِ الأمَلْ

***

وَدَهَاءُ السِّحر فى وِرْدِهَا
حيَّةٌ تَسْعَى لَنَا بِالقُبَلْ

***

وَقَضَاءُ الصَّبْرِ مِنْ نَهْدِهَا
لا يَصُبُّ المُرَّ شَهْدًا .. وَسَلْ

***

كُلُّ خَنَّاسٍ لَهَا سَاجِدٌ
وَلهَا يُنْسَبُ شَعْبُ الزَّلَلْ

***

خَصْرُها .. نَغْمَاتُها .. قَفْزُهَا
عِرْضُها .. بَلْ كُلُّهَا .. فى هَبَلْ

***

إنَّهَا المرْأَةُ فى جَوْلِهَا
نَفَخَتْ حَتَّى بِمَاءِ القُلَلْ

***

لعْنَةٌ حَلَّتْ عَلَى عَصْرِنَا
فَاعْلم القَصْرَ مِنَ المُعْتَقَلْ

***

وَاحْتَسِبْ مِمَّنْ طَغَتْ فى الهوى
واجْتَنَبْ سُمًّا جَرَى فى العَسَلْ

***

طيــور فى قــاع الجب

وحين أعيش كالأطيــــار

بــلا ســـأم

بــلا ألـــم

وأغـــدو كى أرى فجـــرا

وتبـــرا فى نخيـــل القــلب

يزيــن جبهتـــى ...

نــور الصــبا الطيــار

وتحمـــل بهجتـــى دنيـــا

بأجنحـــة من الأزهـــار

أفصــل بالربيـــع عبــاءة ...

وأعيش للأشـــجار

وألبس عبـاءتى عشـقا

يداعبنـى الهـوى مـنى

فيلسـعنى ...

نسـيم الـرعب

وتسـقط مهجتـى فى الحـب

وأشـعر أننـى كالـذئب

حـرام فـرحتى ..

برقـائق الأعمـار

....

فـأنى لسـت طـيرا ....

انمـا جسـد

تمـزق حسـه الأسـرار

وأسـمع طلام جبى ...

لا تـراع الحـب

وعـش أبـدا

هنـا فى الجـب

بـلا سـأم

بـلا ألـم

بـلا أشـعار .

***

استقالة نهر

وَمَا زِلْتَ يا نيلُ تَجْرِى
وَتَرْوِى عُرُوقَ النَّخِيلْ
تَرُمُّ شُقوقَ العليلْ
تُداوِى أَخادِيدَ سَوْطِ الزَّمَنْ
وَما زِلْتَ تَجْرِى ..وَتَضْحَكُ رَغْمَ العفنْ
تُقَبِّلُ قَسْرًا
مَشارِيطها السَّاخِنَه
فَتُبْدِى السَّماحَةَ فى جَسَدِ المُسْتَحِيلْ
وَتَحْتَضِنُ الجَمْرَ تَمْرًا
وَقَهْرَ النِّفايةِ طُهْرًا
وَتَكْظِمُ بَيْنَ الشَّواطِىء أَمْرًا

أَرَاهُ كَطَيَّاتِ رَقْصِ الحَزِينْ
وَأَنْتَ كَأَنَّكَ فينا
دمَاءُ الأَنِينْ
كَأَنَّكَ تَمْنَحُ لِصًّا ...
ذِرَاعًا ...
عَلَى مَوْجَةٍ خَائِنَهْ
وَتَسْخَرُ مِنَّا
كَمَا البَهْلَوَانْ
وَتَنْوِي الرَّحِيلْ
وَإِيَّاكَ ...
إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَقِيلْ

***

أبـدا .. لا تخلعيهـا

يا أمـيرةْ

لمْ تعـودى ـ مثلمـا كنتِ ـ صـغيرةْ

قـدْ شـرعْتِ التـاجَ ..

حـرَّرْتِ الضـفيرهْ

وسـلخْتِ الليلَ .. منْ قلبِ الظهـيرهْ

***

وضحِـكْتُ

ضحِـكَ الصُّبحُ بعيْنـى

بنْـتُ أمْسِـى

صـارتِ اليـوْمَ كبـيرةْ

بِنْتُ أمسـى

صَارَتِ اليَومَ أمِيرَةْ

وَضَحِكْتُ

هَـزّتِ الفَرْحَةُ أمْعَاءَ السّمَاءْ

ضَاعَ وِرْسِى

فَجْأةً أُضْرِمَ جَوْف

إنّ أمْعَائى بُورْ

فاشْتَهَيْتُ الغَيْثَ فِيكِ

إنّكِ الآن غَزِيرَهْ

فَاسْتَجِيبى

وَاحْذَرِى دُنْيَاكِ فِى جَدْبى وَفَقْرِى

هَـذِهِ لَيْسَتْ صَغِيرَةْ

إنّهَا أطْولُ سِيرَهْ

كُلُّ مَا فِيهَا خَطَرْ

بِئْرُ نَفْطٍ قَدْ أمَرْ

~~بئر نفط كم أمر~~

بِئْرُ نَفْطٍ كَمْ أَسَرْ

عَفَنٌ صَارَ شَقِيًّا

عَفَنٌ صَارَ عَلِيًّا

قَمَرٌ حَاكَى الحَجَرْ

وَعَوَى المِيزَانُ قَسْرًا

وَغَدَا البُهْتَانُ تِبْرًا

وَبَدَا فَوْقَ السَّحَابِ المُنْحَدِرْ

إِنَّهَا مَجْمَعُ حِيرَهْ

فَاحْتَوِيهَا

حَلِّلِيهَا

لَسْتُ أَهْوَاكِ بِأَنْصَافِ الأُمُورْ

مَا تَبَقَّى فِى الجَبِينِ الحَىِّ إِلَّا

شَعْبُ ثَوْرَهْ

قَلْبُ ثَوْرَهْ

حُبُّ ثَوْرَهْ

فَلْتَكُونِى

أَنْتِ كَوْنِى

وَلَدَيْكِ السُّلْطَةُ العُلْيَا لَدَيْكِ ..
أَبَدًا .. لا تَخْلَعِيهَا
وَاذْكُرِي ـ ما شِئْتِ ـ أيامَ الطُفُولهْ
واعلمي حتْمًا تَسَابِيحَ الإمَارَهْ
كمْ تولَّى الأمرُ مِنْ غَيْرِ المهَارَهْ
واحْسِبِي العمْرَ بِحَلْقَاتِ الهَوَى
احْسِبِي العُمْرَ بِحَبَّاتِ القُبَلْ
مِثْلَ أنفَاسٍ توَالَتْ
والدّمَ الأخْضَرُ يجْرِي في العَسَلْ
بَيْنَ بَيْنٍ .. وَرُجُوعْ
بَيْنَ عِزٍّ .. وَخُضُوعْ
ضِمْنَ آكْلاتي المرِيرَهْ

***

يَا أَمِيرَهْ
فَاحْسِمِي الأمْرَ فَمَا أَنْتِ أَسِيرَهْ
احْسِمِي الأمْرَ فما عُدْتِ صَغِيرَهْ
إنمَا أنتِ الأمِيرَهْ

***

روتين

بيني وبينك قصة
وقضية
وحقيقة
كتشابه الأضواء في ثغر النفق

***

علمتني أحيا أسير الأحرف
علمتني أبقى فقير الموقف
علمتني أن لا أفك أطارفي
إلا بأمر من ورق

***

شُكْرِى إِلَيكَ مُعَلِّمى
شُكْرًا عَلى طُولِ المَدَدْ
شُكْرًا لِرُوتِينَ الكَبَدْ
وَلَكَمْ أَرَاكَ مُؤَيِّدِى
أَنْ تَرْتَدِى ...
قَفَصَ الدُّخَانْ
بِاسْمِ الأَمَانْ
مِنْ أَجْلِ تَعْقِيدِ البَلَدْ

***

في مهب الريح

أي ريح هذه تقتحم الحب

تكره الأغصان أني تحتوي قلب

تهدم الأعشاش فيها

لا ترى عصفورتي بين ضلوع العش تبكي

وهي تأبى

ترسم الضحك مع التغريد قسرا

ثم لا تدري بما يجري مع الليل الكئيب

وتهيج الريح .. يزداد الهبوب

ترقب الأطفال في البرد جحيما

ولظى تحرق أجناس العصافير الذكور

تلعن الأقـدار فى صـوت الأثـير

كلمـا الـريح تـدور

كلمـا الخـوف يفـور

كلمـا العصـفور فى أعماقهـا يبدو ...

كأغـلال الأسـير

وتزيـد الريح اصـرارا عليهـا

فتثـور : ـ

طفلتـانا

آملى الأوحـد رغم الزمن القـاهر فينـا

رغم ريشى القـاصر المنتوف حينـا

سـوف أبقـى

سـوف ألقـى العمـر يومـا

مثـل عنقـود الكـروم

ربمـا يولـد مـدا

انما الحـلو مع الصـبر كـريم

ومـع النضـج كـروم

ومـع الدفء •• زبيـب

وتهيـج الريـح •• لا تـدرك

لا تعقـل •• لا ترحـم

لا •• لا تسـتجيب

ويغـير الصـور فى الليـل الكئيب

ويبـوح البـوم بالسـر الغـريب

ونخيـل الحـلم يهـوى

ثم يطـوى صفحـات الأغنيـات

وأسـاطير النبـات

فكـأن الكـون نـيران الحـروب

تقتـل الأغصـان كى تلهم كل العاشـقين

تقتـل الألحـان بالبيـن الحـزين

تترك العصـفور يعـوى

بين صـحراء الشـجون

ليتـــه راح قتيـــلا

ليتـــه يشــفى غليـــلا

ليتـــه يــدرى لاختيـــار

ليتـــه لا يكره الكفر على يأس لاتحــار

ليتـــه كــان بلا قــلب

ليتـــه كـــان

***

تخـــاريف

دَاعَبَ الوَهْمُ وَاقِعَنَا

وَابْتَلَعَنَا نَدَى الأُغْنِيَاتْ

وَأَصَابَتْ دُهُونُ البُحُورِ قَصَائِدَنَا

فَبَدَا النَّمْلُ كَالْحَلَمَاتْ

وَإِذَا اللَّبَنُ الزَّيفُ أَرَّقَنَا

ثُمَّ أَغْرَقَنَا

فِى مَنَامِ تَيَبَّسَنَا

فى ضَمَائِرنا

فَإِذَا هِىَ رَحْمُ جِدَارْ

وَحَنَانُ مَحَارْ

وَطَرَاطِيرُ حَمْرَاءُ تَنْزَعُنَا
مِنْ أُمُومَتِنَا
مِنْ عَقِيدَتِنَا
وَكَأَنَّا شُمُوسٌ بِغَيْرِ نَهَارْ
وَجُذُورٌ بِغَيْرِ ثِمَارْ
وَقُبُورٌ تَضُمُّ فُتَاتْ

***

وَتُعِيدُ القَصَائِدُ طَلْعَتَهَا
وَنَرَى البَرْقَ وَالرَّعْدَ فِى يَدِنَا
فَنُقَلِّبُ بَطْنَ الخُدُودْ
وَنَرُمُّ نَوَافِذَنَا
فِى بِلادِ الهَوَى النَّازِحَهْ
نَذْكُرُ اللَّبَنَ الزَّمَنَ الأُمْنِيَاتْ
صَرَخَاتُ الجُدُودْ
هَمَسَاتُ النَّبَاتْ

أُمَّهَاتُ النُّهُودْ
يَنْهَضُ الحُلْمُ فى غَدِنَا
فى تخَارِيفِ مَرْقَدِنا
وَعَلَى رُوحِ سَيِّدِنا
نَقْرأُ الفَاتِحَةْ .

***

وَدقّتْ نواقيسُ الشّتاءِ تُنادينَا
تُذيبُ العِناقَ واشْتِياقَ ليالينَا
تُحذِّرُنَا .. تغْتالُ أحْلى أغانينَا
وتُرْهِبُنَا كيْمَا تَضيعُ أمانينَا
وَيَسْقطُ عُمْرى فى مُحيطِ أعادينَا
يُقِرّ الثُلوجَ فى صُدُورِ تلاقِينَا
وحِينَ يَجِدُّ الوَجْدُ .. يَنْسَلّ قاضينَا
فَتَذهَبُ رِيحُنَا .. وَيَعْفُو مُحامِينَا
هَوَى المُرتَجى فينا .. طوَى المرتَشِى الدِّينَ
وَنبْقَى كمَا كُنّا .. أذلَّ مَساكِينَا

***

وَدَقَّتْ نواقيسُ الشّـتاءِ تُنادِينـا

تقولُ : هُنا اليمُّ الذى اجْتـاحَ وَادِينـا

تقـولُ : هُنا الليلُ الذى اغْتـابَ ماضِينا

هُنـا الغيثُ يبْـكِى .. يَلتوِى فى مآقينـا

هُنـا البرْدُ والرّعْـدُ .. استغَلا مَراسِـينا

هُنـا زمنٌ يطغى على حُلمِنـا فِينـا

نَصِـحُّ يُشفينا .. نموتُ يُداوِينـا

نُقـاوِمُ يوْمـا .. تنحْنِى رغْـمَ حامِينـا

وتشْـدُو مع الأحْـزانِ أوْهـام باكِينـا

فهـذِى نواقِيسُ الشّـتاءِ تُعادِينـا

***

أخِـيرًا .. وَحتّى الآن لَمْ أرَ وَالِينَـا

وَما عُـدْتُ أهوَى فى الحيَـاةِ قوانِينا

مَضَى صِفْرُنا .. لمّـا يَعدُ فى أراضِـينا

وَقدْ حُنِّطَ المرْحُـومُ مِثْل الفَراعِينـا

وَصَــارَ يَسَـارِيًّا يَلُفُّ خَطَاوِينَـا

بِلا مَشْـرِقٍ .. نَلْقَـاهُ يَوْمًا يُوَاسِـينَا

وَحِينَ يَجِـدُّ الوَجْـدُ يَنْسَـلُّ قَاضِـينَا

فَتَـذْهَبُ رِيحُنَـا .. وَيَغْفُو مُحَامِينَـا

وَنَبْقَى كَمَـا كُنَّـا .. أَذَلَّ مَسَـاكِينَ

وَنَلْقَى كَمَا اعْتَدْنَا .. سُـمُومَ الثَّعَابِينَ

***

رسائل مجنونة الى سيدة عاقلة

الرســـالة الأولى

ســـــيدتى

لم اعتنقت فى الهــوى دين الأنـــين

لم انشققت والتويت عن صــراط العاشــقين

لم احترقـــت وانطــلقت تحــرقين

تفجــــرين

تدمــرين الحـــب فينـــا بالظنـــون

يا للظنــــون

***

الرســـالة الثانيـــة

ســـــيدتى

هــل نزفــت جميــع أعضــائى ؟

وذبت الآن فى الجــرح اللعــين ؟

وصــرت ميتــا .. صرت كيما تنهشــين

لا لم أكــن .. ولن أكــون

***

الرســـالة الثالثـــة

ســـــيدتى

ما زلــت أحبـــو ..

لســت طــاووس الهــواه

ولســت نامــوس القــلوب

لــكننى

ما زلــت أحبــو فى الســبل

لمــا أعــدك المــلك يومــا ...

أو حــريرا .. وقصــــورا ..

أو شموســـا تكتحـــل

فـــانني

صـــب هـــوى

كـــر الحيـــل

وربمـــا يومـــا أصـــل

يا للأجـــل ...

يا للأجـــل ...

من ديوان الحزن

عــل قــلبى

القــلب يبــكى يحتــرق
تســابق النبضــات
والحــلق طــير يختنــق
تذبــذب الكلمــات
تنســاب أحــزانى ...
ويطمســنى الغــرق
....
والآن ...
ذاب الــكل منــى ...
واشــتكى منــى الأرق
يا ويلتــى .. عــلى أرى

فجـرا جـديدا ينطـلق

يمحـــو الدجـــى

يهـــدى فـــؤادا طالمـــا

قســـرا عشـــق

آه عشـــق .

***

سجين ...

اللّيلُ يَنْطِقُ بالسُّكُونْ
وَيَلُفُّ مِنْ حَوْلى ..
يَدُورْ
وجِمَارُهُ المَقْلُوبُ يَحْمِلُنى ...
أرانى كالأَسِيرْ
دَوْرِيَّةٌ
فُرِضَتْ عَلَى
قَلْبِى الذى ...
عِشْقًا يفُورْ
لكنّنى
لنْ أنْحَنِى

لِلسِّجْنِ .. فى لَيلِ الغُرُورْ
عَيْنَاى ...
تَبْرُقُ لهفَةً
وَالوَحْىُ يَعْدُو ...
فِى الأثِيرْ
كَيْمَا يَعُودُ مُبَشِّرًا
وَيُذيبُ أَغْلَالِى ...
يَطِيرْ

***

السقوط وقوفا

وسرنا نقاوم ليل الصقيع
وخوف الطريق .. وذل الحفر

***

وسرنا نغنى ونضحك حينا
ونسقط حينا .. فنبكى القدر

***

وأشعر قلبى يفيض حنانا
وألمح شمسا .. بقلب السحر

***

وأسمع عمرا .. ينادى الهوى
نعيم الحياة .. خلود البشر

***

وأعرف أنى كآدم أهوى
وحواء خلدى .. وروضى السفر

***

فأهفو اليها .. وتهفو الى
وأحنو عليها .. وأين المفر

***

وأحضن ـ حيا ـ يديها لعلى
أعيد لنفسى زمان المطر

***

سمعت يديها تلوم يديا
تلوم السفين .. بشوق العمر

***

اعتـــــراف

سَـــيِّدَتِى

أَصَـابَنِى العِشْـقُ العَقِيـمْ

وَامْـرَأَةَ العَزِيـزِ ...

فِـى بَيْتِـى القَـدِيمْ

~~قابلتهـا~~

حَدَّثْتُهَـا .. رَاوَدْتُهَا

~~وددت لو قبلتهـا~~

وَكِـدْتُ أَلْـوِى المُسْـتَقِيمْ

لَـوْلَا ..

بَراهِـينُ اسْـمِهَا

وَحَـجَّ بَيـْتِ خَصْـرِهَا

وَدعْتهـــا

لَكِنَّهـــا

قَـــدْ وَحَّـــدَتْ

شِـــقّى لهـــا

وَأرْضَعتْ قَـلْبى العظيـم العظيم

وَعِشْتُ صَبًّا طائعًـــا

لِربِّ عِشْـــقِى ...

المستديم.

***

بدايتي "العقاد" في

الفجر الذبيح

الى جنود مصر لحظة ركوبهم
الباخرة فى طريقهم الى حفر الباطن

أيهـذا المَعْتُـوه لا .. لن أُدارى
لَسْـتُ أخشى .. ولَنْ يضيعَ نَهارى

***

سـوف أحيا وأُطلقُ الشـمسَ منى
وإذا كُنْـتَ .. قـاتلَ الأنـوارِ

***

ساحقٌ ردى .. وسيبعث جدى
وأبى يأبى .. ويغير صغـارى

***

لَيْسَ فِينا .. مَنْ يَقْبَلُ الظُّـلْمَ يومًا
يَمْضُـغُ الوَهْمَ .. يَسْـتكين لعـارِ

***

إنمّـا نحْـنُ قاذفـاتٌ وأشْـقى
وريـاضُ التّـاريخ .. والإصرارِ

***

إنّنـا الأجْنَـادُ .. فَمَـا أنت فينـا ؟
سَـلْ مَغُـولا .. أوِ اعْتَبِرْ بِتَتَـارِ

***

فَـإذا الظُّـلْمُ حَـلَّ يَوْمًـا علينـا
والنُّجُـومُ احْمَـرّتْ مَع الإعصـارِ

***

ضَـاقتِ الأرضُ والسّـماءُ تَجَـلّتْ
تُسـقِطُ النّـيرانَ كَمَـا الأمطـارِ

***

والبحـارُ انسابتْ وَهاجتْ عليـكُمْ
والثّرى ثـارَ .. والطّيـورُ تُبـارى

***

أيّهَـذا الصّـدّامُ هيّـا تَهيّـا
إنّنى لا أنسى .. وَما مـاتَ ثـارى

***

قَـدْ جَعلْتَ الفجـرَ ذَبيحـًا لديّـا
وابْتَـلعْتَ المسـجدَ فى الأسْـحارِ

***

وَنسِـيتَ الحـقّ .. نسيتَ يَديّـا
وَصَـلبْتَ النّجـمَ .. مَعَ الأقْمـارِ

***

وَمضـتْ دَبابـةُ غـدْرِكَ تهْـرى
وَعَلَتْ فى الأجْـواءِ صَرْخَـةُ دارى

***

أيهــذا الصــدام هيــا تهيــا
فلقــد آنْ أن تــذوق مــرارى

***

إنمــا نحــن ثــورةٌ وســلامُ
إنمــا نحــن أمــةُ الأحــرارِ

***

آهِ يا وَطَنِى
آهِ مِنْ شَوْكَةِ الفِتَنِ
مِنْ مَسَامِيرَ دُونَ رُءوسْ
وَأَرَاضٍ بِغَيْرِ نُفُوسْ
أَسْمعُ النَّزْفَ فى كَبَدِى
أَلْمحُ القصْفَ مِنْ وَلَدِى
وَالقَنابلُ تسْكُنْ فى جَسَدِى
وَالْمقصُ يَدُورُ بِغَيرِ شُعُورْ
والصُّقُورُ تِغِيرُ تغيرْ
لَكَأَنَّ التَّطَرُّف بَدَّلَنى
آهِ يا وَطنى

آهِ حِينَ ذَكَرْتُكَ مَجْداً ...
وَغُصْنَ سَلَامْ
وَسَمَاءَ تَزُفُّ حَمَامْ
وَشُعُوباً بِلَا وَهَنِ

***

مَالَكَ الآنَ يَا وَطَنِي
تُطْعِمُ الحُبَّ بِالفِتَنِ
وَتَسِحُّ وَتَمْسَحُ بِالعَفَنِ
مَالَكَ الآنَ يَا وطني
مَالَكَ تَبْدُو أَمَامَ الدُّجَى
مُبْحِرًا نَحْوَ عُنْفِ الغَجَرْ
نحو خوف الشَّجَرْ
بَنُوكَ رَمُوكَ بِرَطْلِ غُبَارْ
وَحِصَارُ نَهَارْ
وَزُجَاجِ دَمَارْ

وَرُخَـام اللَّبَـنْ
لُغَــةٌ عارِيَــهْ
لغــة باكيــهْ
بَيْن ثَرْثَـرَةِ البَبْغَــاءْ
وَعيُــونِ الغُبَــارْ
بَنُــوكَ إذَنْ
عَـزَلُوا الفَـرْضَ بالسُّــنَنِ
قتَــلُوا السِّـرَّ بالعَـلَنِ
قَــلبُوا النِّيــل دُون وفَــاءْ
إنهُّــم أبَــدًا
لَـمْ يكُونوا مِنَ الشُّـرَفاءْ
لـم يَكُونُـوا بَنِيــكْ
لَـمْ يكُنُــوا انتمــاءْ
إنهَّــمْ عَبَــثْ
عَرَفُــوا الدُّيــن مِنْ سُـفهاءْ

***

آه يا وطنــــى
حين يطغــى دخــانُ القــدرْ
وزمـــانُ الخطـــرْ
ويخـــوضُ الأســـى
وأمــدّدُ شِــعْرَ الشــواطِىء أشْرعَــةً
وأرددُ باسْـــمِكَ أغْنيـــةً
وأســدّدُ كــلَّ الحُفــرْ

***

أيهـــا النّبضُ لا تنتحـــرْ
ولْتحــرّرْ ليـــالى القمـــرْ
واخْـلعِ الصّـمغَ مِنْ أذنِــى
وارْفـع اليـأسَ عنْ زمَنى
إنّمـا الفجْــرُ منْـكَ إليْـكْ
أحْمـلُ العمْـرَ بين يديْـكْ
هــكذا الحــبّ يا وطنــى
وأنـــا العـــربىُّ ...
أغـــارُ عليـــكْ .

***

بريء .. في سرير القهر

لَبيب الحسّ تَعْرِفُه المَعانى
وَقهْرُ اليأسِ مِنْ قُدْسِ البيَانِ

***

وينطق بالخريف ربيع سترى
اذا حل القضاء .. ولو ثوانى

***

وَإِنّى اليَوْمَ لَمْ أرَ غَيْرَ أمسٍ
وقمع فى طَوابيرِ الدُخَانِ

***

وسنبلة تُعيدُ زمَانَ كِسْرَى
وَمدْرَسَةٍ تَثُورُ عَلَى امْتِحَانِ

***

وليل لفه زلزال حشر
ويعوى بين أشلاء المبانى

***

يشد فِرَاسَتى مِنّى كَأنىَ
جَرِيحٌ فضّةُ سِكّينَ جَانِ

***

وحتى الآن يَحْضُنُنِى سَرِيرى
وَيُسْقِينى هَوَانًا فى هَوَانِ

***

أغيب .. أفيق أرْقُبُهُ طويلا
قد اختلطَ الهوى بِدمِ الحنَانِ

***

فَألْمَحُ طَيْفَ أُسْتَاذِي وَأُمِّي
وَأسْمَعُ شَرْخَ فَصْلِي قَدْ بَكَانِي

***

بَرِيءٌ .. فِي سَرِيرِ القَهْرِ يَمْضِي
غُبَارًا فِي حُرُوفٍ مِنْ جُمَانِ

***

وَأصْرُخُ أُغْمِضُ الدُّنْيَا بِرَأْسِي
وَقَدْ غَطَّى السُّكُونُ عَلَى المَكَانِ

***

وَآهٍ آهٍ مِنْ جَهْلِ اخْتِنَاقِي
وَأحْلامُ البَرَايَا كَمْ تُعَانِي
احْتِرَاقِي

***

وَكِدْتُ أُفِيقُ لَوْلَا أَنْ حَوَتْنِي
مَغَالِيقُ التَّزَلْزُلِ وَالأَمَانِ

***

فأشعر بالتي تروي قصيدي
وحنت فوق صدري بالدهان

***

~~تقول الحمد لله افتدينا~~
~~نزيفا .. وهو حي للأمان~~

***

فأسألها متى نحيا كراما
وقد تربت نجوم في العنان

***

متى يأتي نهار في ضمير ؟
متى نبقى .. بلا ليل جبان ؟

***

متى نهدي العروس رداء عز شوقٍ
~~دعاء سندسيا .. للحسان~~
فيهوى بين أشلاء الأغاني

***

متى ومتى ؟! أجيبى دون صمتٍ
متى أعدو ؟ .. متى حَلّ امتحانى ؟

***

تُحَمْلِقُ خلفَ عُمْرِى وَاحْتِضَارِى
وَتنْطِقُ بالذّهُولِ وَبالدّخَانِ

***

أخِيرًا .. قالتِ الأحزانُ تمضى
وعلّمى أنها .. درسُ الزّمانِ

***

بِلا ألم .. تقُوم نُعيدُ صَرْحًا
وَتنْشدُ بالفؤادِ وَباللّسانِ

***

لِبيعِ الحسّ تَعْرِفُهُ المعَانى
وَقهْرُ اليأسِ مِنْ قُدْسِ البَيانِ

***

قضـيـة خـارج المحاكمـة

أرانــى على عتـب المـوت

وأنى طريـد من البيـت

معــى كفــن الذكــريات

وقفــت طــويلا

ورحــت بعيــدا

ســرحت . .

ذكــرت تفاصـيل شــتى

ولــذات قيــدى

ودنيــا التحــدى

ســمعت عــويلا . . !

تــورم ســاقى .

مع العضلات

تلفت حولى

فلم أر غير النهايه

تأكدت أنى ...

على عتب الموت

وقد ...

علت الصرخات

وحارت ..

معى الكلمات

وليس أمامى

سوى طيبات الثرى ...

قد توارى عليلا

وتحكى بسيرته النائحات

زعيم مضى ...

يلعن الآن دنيا

على الزيف قامت

جبـابر هـاجت

قصـائد مـاتت

مضـى ...

وانتهـى البيـت

فثـرت ...

وفـى ثـورتى ...

ثـورة النبـت

....

لقـد كان حلمـا مميتـا

ولـولا ...

ولـولا المـدائن صـاحت

وصـحت :ـ

فَصِيحُ القَـرِيضِ ...

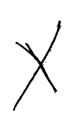
يُرَوِّضُـهُ ...

مُرْسَـلاً وَتَرَاثـا

وَبِالبَيْـتِ ...

أَنْشُدُ شِعْرًا جَميلا
وَبَينَ التَّفاعِيل أحْيـَا
مُعَاصَرةً ...
وَأصِيلا
وَهَذِي البِدَايَه
حَسَمْنا القَضِيَه
حَكَمْنا النِّهَايَه

***



فضـــــاء ...

وســرت أنــا خــلف نعشــى

أقــلب بين قبــائل شــتى

ويحمــلنى نبض مــوتى

فيصـــرخ عـــرشى

وتجهضنــى عــين طيشــى

ويدفعنــى حمــق النائحــات

فألمـــح ســـيفا

وأقـــرأ زيفـــا

بأنــى ذهبــت ...

بغـــير رجـــوع

بأنى أعيش زمــان الممــات

تــأرق نعشــى

تفـــرق جيشـــى

ســـمعت فريقـــا

تمــزق •• ينزف دمــع فــرات

وآخــر يعــزف لحن شــتات

وبينهمــا دمعتـــان

تموجتـــا للخضـــوع

تــورم كفنـــى

وهــاجت تراتيـــل بينـــى

وألــف ســؤال •••

يلــف يــدور

ألــف أدور

مــع الدمعتــين

مــع الطفلتــين

لمــاذا ؟ ••• وكيف يــكون

وســرى الالهــى يأبــى

وقـد حـل دفنـى

ومـاذا المصـــير

***

تقلقـل جثمـــان روحـــى

فمـــاذا .. يــكون

وهـــذا قضـــاء ..

اذا شـــاء أمـرا

يقـول لـه كـن ...

وحتمـــا يـــكون

***

الى تلميـذة
تعشـق قبل الامتحـان

صَـغيرَتي .. حَـانَ امْتِحانُ غَرْسِي
وَدَقَّ نِصْـفُ العَـام جِـرْسَ حِسِّي

***

يُطَـالِبُ الحَصَـادَ مِنْ أَراضِـينَا
أَيْنَ وَمَـاذا الحُبُّ .. كَيْفَ وِرْسِي ؟

***

والنَّفسُ مَا رَاوَدَهَـا امْتِحَـانٌ
تَسُـودُ .. أَوْ تَمْضِي بِغَـيرِ قُـدْسِ

***

فَلْتَنْظُرِي صَغِيرَتِي عُلُومًا
وَلْتَنْظُرِي مَا فِي غَدِي وَأَمْسِي

***

لَيْسَ لَنَا وَاسِطَةٌ وَلَمْ يَبْـ ..
ـقَ لِلْهَوَى إِلَّا ظَلَامُ يَأْسِي

***

بَارَتْ قُلُوبٌ وَالْتَوَتْ شِعَابٌ
وَعَمَّتِ الصَّحْرَاءُ كُلَّ يَبْسِ

***

فَلْتُثْمِرِي وَلْتُمْطِرِي لِجِينًا
وَلْتَجْعَلِي الْعِلْمَ رَبِيعَ وِرْسِ

***

ثُمَّ احْلَمِي أَوْ فَاعْشَقِي جُنُونًا
حَتَّى افْعَلِي مَا شِئْتِ دُونَ بَأْسِ

***

قصة الرئيس

امرأة، الشعر للفرح

مذ دخل الحلاق ...
في الحانوت ليلة الأحد
ودار في الجدران ...
لم يجد أحد
راح يشد شعره
أمام مرآة الذقون
رأى جسد
حملق في المرآة
في ذاك الجسد
ثانية
من اليمين ...

واليســـار ...

نفســه الجســد

لم ير الا نفســه

نفس الرداء الأحمــر

واللؤلــؤ المــكنون ..

فى ثغــر القـــرى

فكشـــر ... !

أنيابـــه

تحـــكى الأســـد

توتــــر

مـــاذا جـــرى

أنــا .. أنــا

أنــا الأســـد

لمـــا يعـــد

مثـــلى أحـــد

غضنفـــر

معمر

أنا الولد

رب البلد

كلي مدد

***

صاح أنا

حتى علا صياحه

فوق الذرا

وشعره أمامه

غطى الثرى

لف الورى

من حوله

جن الولد

جن الولد

***

وسـار فى وسـط العـدد

مـن المرايـا ••

للسـرايا •• أيدتـه الحاشـيه

وسـار فى وسـط العـدد

مهـلل

مصـافح

للحـزب يزهـو •• ينفـرد

أنـا زعيـم •• والجميـع قـد شـهد

حـولى أنـا

ولـى سـند

لا •• لسـت وحـدى انمـا

أنـا رئيس معتمـد

وصفـق النـاس لـه

لا حـول •• لا قـوة ••

قـد جـن الولـد •• جـن الولـد

***

الفـراش المسـتدير

وإذا الإعصـارُ يَسْـرِي
فَـوَقَ أعنـاقِ الزمـان
وإذا الجـرذان تهـري
نبغ أحـلام الشـواني
وإذا الحُـبَّ اكْتئَـابْ
وَقتَـافيتُ كِتـَابْ
وَالمَـدَى ألْـفُ اغتـرابْ
وَيَضُـوعُ الصَّـخْرُ عِطْـرَا
وَيضِـيعُ الزَّهْـرُ قَسْـرا
تَحْـتَ ضِـرْسِ الجَاهِلِيَّـهْ
تَحْـتَ رَمْسِ العَالَمِيَّـهْ

تُغْلِقُ الأمْواجُ بَحْري

تنفق الأنفاس صدري

تُقْلِبُ الأشْياء مَنّي

بين يني

بين حزني

بين أشلاء المعاني

....

القصيد المر يهذي

وأبيت الليل أغلى

علني يجرح سري

أملى يفتح أسري

فأثور

وأطير

كالفراش المستطير

وَيقولُ الدّمْعُ شِعْرا : -

ستَسِيلُ الشّمْسُ تِبْرا

وَيزيدُ الطُّهْرَ طُهْرَا
وَيطُولَ العُمْرَ عُمْرَا
رَغْمَ أَغْلَالِ القبور
رغم بهتان الصدور
....
هكذا أُعْلِنَ أَمْرِى
هكذا النَّهْرَ يفُورْ
بينما الجرذان تهرى
فأنا الرأس « الكبير »
وأنا ...
انسان عصرى
كالفراش المستدير
....

***

الحب في الشتاء

وَسْطَ الغرام ..
بين طيَّاتِ اللِّحافْ
تَقَاطعُ الأنْغَامَ ..
بالهَمْسِ الحَزين
تَشُدُّ جِلْدًا بيْنَنَا
وَتفْرُكُ الخَدَّيْنْ ...
فَرْكَ البائسين
تُرْسِلَ عَيْنَاها سَنًا
تَنْفُخُ صُورًا هائجًا
كأنَّهَا

تَبْغى المِيَاه ...
فَوق بَيْداءِ العَفَافْ

***

وَسْطَ الغَرَام ...
بَيْنَ طَيَّاتِ اللِّحَافْ
تُقَاطِعَ الأنْغَامَ ...
بالهَمْسِ الحَزِينْ
لَكِنَّنى
أدْرَكْتَ أنِّى لَمْ أعِشْ
عَصْرَ الجَفَافْ
فَمَا تَوَارَى بيننا
وَمَا أنَا ؟
فى بِئْر أسْرارِ الجُفُونْ
دَارَ الهَوَى بِداخِلى
حَتَى الْتَوَى عَنِّى اللِّحَافْ

أَحْسَسْتُ بَرْداً صَارِخاً
يَشْكُو زَفِيرَ العَاشِقِينْ
مِنْ شِدَّةٍ
مِنْ قَسْوَةٍ
مِنْ جَمْرِ ذَيَّاكَ الأَنِينْ
وَتَمْتَمَتْ
حَتَّى احْتَوَتْ
بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا الجَسَدْ
وَذَكَّرَتْنِى بِالزِّفَافْ
لَيْلَةَ عُمْرِهَا ..
وَتَاجِهَا الجَمِيلْ
وَبَدْلَتِى البَيْضَاءِ مِنْ حُلْمِ السِّنِينْ
ثُمَّ تَنَهَّدَتْ وَقَالَتْ ... ـ
" هَلْ تَرَى
هَلْ تَسْمَعُ الأَشْوَاقَ؟ هَلْ ..
تُحِبُّنِى ؟!

انى أراك فى مناصب الكبار
لا .. لم تعد كما بدأنا ...
كم لعبنا .. كم لهونا ...
كم .. وكم
فقل اذا شئت ونم
أو الزم الصمت وقم
مائة نم
وألف قم

***

وسط الغرام ...
بين طيات اللحاف
تقاطع الأنغام ...
بالهمس الحزين
وأسمع البرق ..
وتيار الصقيع
لكننى

آثــرت ألا أنتهـــى

فيالهـــا

مـــن حضنهـــا

مـــن دفئهـــا

ســـأملأ الدنيـــا هـــوى

وأنطـــق الصـــخر ...

بأشـــعار اللبـــن

ســـأجعل الغـــرام ...

ديـــوان الزمـــن

بغـــير عـــلة ...

ولا أدنـــى زحـــاف

***

وســـط الغـــرام ...

بين طيـــات اللحـــاف

تقـــاطع الأنغـــام ...

بالهمـــس الحـــزين

تشـــد جـلدا بيننــا

وتفـــرك الحـــزين •••

فـــرك البائســـين

رغـــم الصـــدى

رغـــم المـــدى

رغـــم مغـاليق الخـلاف •

***

ذاتي

رفَضَ العشاقُ مُصالحتي

بَتَروا كُلَّ مَعاني الإنسانَ

وتجلى الحُبّ بأعماقي

لبسوا رأسَ الشيطانّ

وعذلوني

واستغنوا عن خدماتي ...

في الشركه

قالوا : ـ

إن الأوراق الموجودة ...

لا تكفي ..

لا تعفـــى

فأبيـــت ..

صـرخت كثـيرا ..

لـم أســمع

غـير الجــدران

وسـألت كثـيرا عن ذاتـى

أيـن العنـــوان

هــل عانت يومـا من عشـقى ؟ !

أم طـارت منى مثـل دخـــان

أغـوتنى فى جمـر قـد أشـعلنى

وكـأنى الفـرع الأخضـر ...

والشـــوق وقـــودى

وهى السـولار

يا لوعـــة آهـــاتى

وجحيـم حيـــاتى بعـد ممـاتى ...

بعـد البعـد ونقض العهـــد ...

وآه

آه من ذاتـى

أبحـث عنهـا بين الطرقـات

ومـع الخـلوات

حتـى بـين البـين

أبحـث عـن ذاتـى

فى قرطـاسى

فـى أنفـاسى

فـى الـوادى والبيـداء

لـكنى لـم أرهـا

ضـمن الأشـياء

غـابت

ذابـت

لم تترك لى العنـوان

تاهـت بين الأقـدام

غاصـت بين الفئـران

خلف الأسوار ...

وفى الجدران

والود العهد جبان

***

ذاتى

قد صرتِ الدرب ..

لكل الأقدام

قد صرتِ الناب ...

لكل الفئران

كنتِ لهم ما يقرضنى ...

يمزعنى

ويمزقنى

ما يجرحنى ...

ويطيبُ لَهُ جلدى

ويحل لديه دمى

***

ذاتــى

إنــى أتنظــرّ

والحــب الصــافى لا يختصـر

ولهيــب الشــوق ...

يزيــد وأيــن المفــر

لا ...

لن أفقــد أمــلى فى القــدر

حتى لو كان الحــب خطـر

لا ...

لن أفقــد أمــلى فى القــدر

كــى أعــرف ذاتــى

كــى نســتقر

وأتــم ملفــاتى

وتعــود حيــاتى بعــد ممــاتى ...

فــوق جبــال الصــمت

ونشــيد الحــب ...

عفـى الصـــوت

ويمـــوت صـــراخ ليالينـــا

ونلملم طغيـــان الأشـــباح

ونعـــود بحـــب دون نـــواح

كى نمحو « مشـــرط » غربتنـــا

ووجيعـــة حرقتنـــا

ويجيـــئ علينـــا ...

ألـــف صـــباح

***

هذا الديوان

بقلم : أحمد سويلم

عزيز هو الشعر اليوم ٠ !

من هنا جاء قلقى العميق وأنا أرى ما يحدث فى الساحة الشعرية ٠٠ والذى سوف يرسم مستقبل هذه الساحة بلا مستقبل ٠ !

ثم ٠٠ ما ذنب القارىء وهو حائر اليوم بين طوفان من الأعمال الشعرية ٠٠ وقد أقبل عليها مملوءة رغبة صادقة فى التذوق والاستمتاع ٠٠ فيصدم بألوان تزهده فى القراءة ٠٠ وتبعده عن التذوق ٠٠ وتحرمه الاستمتاع بفن الشعر ٠٠

وقد يرفض بعض التيارات الابداعية اليوم ٠٠ تلك العلاقة القائمة بين المبدع والمتلقى بحجة أن المبدع عليه أن يعبر فحسب ولا يضع المتلقى فى حسابه ٠٠ وهنا أسأل من

يناصرون هذا التيار لمن تكتبون ؟ . فاذا كنتم تكتبون لأنفسكم فقط .. فلماذا تنشرون .. واذا كنتم تنشرون فمن قارؤكم .. أم أنكم توهمتم أبراجا عاجية تسلكونها واكتفيتم بها بعيدا عن المتلقى !!

خواطر كثيرة كثيرة تزدحم داخلى وأنا أتلقى مجموعة قصائد هذا الديوان (عناقيد الورق) وأراه يفلت من هذا الحصار الذى يكبل ساحة الشعر .. ويكتب ما يمكن أن نطلق عليه (الشعر الصافى) ..

وبالرغم من أن القراءة الأولى لهذه القصائد لا تهز الوجدان ولا تزلزله كثيرا .. الا أن الشاعر يشعرنا بقصده هذا تماما .. انه يعبر بصدق وتلقائية .. ويعبر ببساطة قد يشوبها المباشرة .. والتقريرية فى بعض الأحيان .. لكنه كأنه يلوى طريقنا قليلا ليقول لنا : مع أننى أنتمى الى أحدث أجيال الشعرلكننى أحاول أن يكون لى مذاقى المختلف . !

ويواجهنا الشاعر محمد الشحات محمد بعنوان (عناقيد الورق) وهو عنوان يبوح بشىء من الاعتذار عن افتقاد الوحدة بين القصائد اللهم الا هذا الخيط (الأسلوبى) الذى يربط بينها ويحاول الشاعر أن يلم بعناصره .. فالقصائد عنده (عناقيد) والعناقيد متفرقة ، جمعها الشاعر من آشجار عديدة ..

هـذا ما أحسست به من العنوان وما لازمنى طـوال القراءة ..

والشاعر يبدأ معنا رحلته بقوله :

الآن أن ألملم الأشـلاء رغم عقيدتى
أن القصـيد الحر قبطـان العبور
وأسـائل الأعمـاق والأعنـاق
أين سـفينتى ؟
هـل ضمهـا حضـن البحـور
واستدفأت من غير مسـعور الفرق
أم أننى مازلت أحيـا كالضرير
وأجـوب أسـرار السـرير
وعلى قـلوع من ورق !

وكما نرى هى بداية تبوح بملامح هـذا العالم الخـاص للشـاعر .. انه شـاعر يعيش عالمـا مفككا يعـانى خـللا وتفسخا .. وهو لا يدرى منه شيئا .. يعيشه كالأعمى .. لأنه عـالم ملىء بالأسرار والألغـاز .. لكنـه يحـاول أن يتخذ

الشعر مركبته الى هـذا العالم •• فهل تستطيع القصيدة أن تحقق له هذه المعايشة الكريمة مع العالم ••

انه يدرى تماما أنه أمر مستحيل أن يتوافق الشاعر مع عالمه •• ولولا تمرده على هـذا العالم •• ورفضه لمفردات كثيرة ما كان الشعر وما كانت النظرة المثالية لعالم أفضل ••

وشاعرنا يقف عند حافة البدايات فى كل شىء ••

بدايات الشعر •• وبدايات الحياة •• وبدايات الحب أيضا • !

ويبدو أنها اطارات متداخلة لدى الشاعر لا تنفصل احداها عن الأخرى •• فهو حينما يبدأ قصيدته •• يحاول أن يحدث لها نسقا مثاليا من الموسيقى والقوافى فى أغلب ما يكتب وحينما يتأمل الحياة •• يتأملها دون أن يقتحمها خشية أن توقعه فى حبالها فيصاب بالتلوث العصرى •• وحينما يتناول تجربة الحب •• تتعدد وجوهه من الرومانسية الى الواقعية الى الحب المستحيل ••

لهذا أخشى أن يقتنع القارىء معى أن تجاربه تعبير عن المعايشة بقدر ما هى تعبير عن تأملات وأحلام يقظة •• وهـذا ما يجعلنا نتحفظ على رؤيتنا لهذه المجموعة ••

انه حينما يقول :

أيتهـا المسـكينة

أيتها الملعونـة

لا تطيلى النبش فى جوهرتى المدفونـة

كـم قتـلت

كـم أبيـت

وجعلت الصـور الحمراء •• طينـة

ونقشـت اليـأس عمـرا

باكيـا بالريشـة المسـنونة

ليـكون الدم زيتـا ناعمـا

للقبـــل المطعونـة

واذا أمنـت يومـا

لـم تـراعى ••

حجتـى المسـنونة

تضحـكين •• تسـخرين ••

حينما نقرأ هــذا فى قصيدته (الريشة المسنونة) نحس أن جاذبية القافية قد صرفته عن حرارة التعبير عن التجربة •• فبدا كأنه يتكىء على وســادة من حرير وهو يخــاطب حبيبته بكلمات باردة •• بعيدا عما تثيره التجربة من قدرة على اقتحــام الموقف بشجاعة خاصــة ••

ويبدو أيضــا أن عاطفته من النوع (التابع) الرومانسى الذى يريد رضــا محبوبته •• فتزدهر من حوله الحياة ••

اقبلينى حبــة فى خــدرها

ولتكونى يا طواحينى غصــونا

تفت قربانا وشــعرا باســما

تفت رمانا ربيعــا حنونــا ••

لا أعتقد أن عاطفة الحب يمكن أن تنمو بجمود الرغبة •• وانمــا هى تســتل من بين الأشـــواك وتنتزع باقتحـــام الصعاب •• بعكس ما يريد الشاعر أن يقنعنا به ••

ولننتقل قليلا الى ملمح آخر من العاطفة •• وهى العاطفة العامة الجماعيــة ••

ان الشاعر هنا لابد أن يتسلح بسلاح مختلف وهو يقتحم معطيات العصر والمجتمع معا •• ويبدو أنه فطن لهذا فى بعض الأحيان •• وأقنع نفسه بالتجربة ـ أى أن يجرب سلاحا مختلفا ـ ••

ولنتخذ قصيدة (استقالة نهر) نموذجا لرؤيته المختلفة •• نقول فيها :

ومازلت يا نيل تجرى

وتروى عروق النخيل

ترم شقوق العليل

تداوى أخاديد سوط الزمن

••••••••••

كأنك تمنح لصا •• ذراعا

على موجة خائنة

وتسخر منا ••

كما البهلوان

وتنوى الرحيل ••

واياك •• اياك أن تستقيل

وفى رأيى أن هذه القصيدة من أنضج قصائد الديوان ..
فهى تخرجنا من عالمه الخاص الذى تميز بالهدهدة السهلة ..
الى عالم آخر يحاول فيه المواجهة مع الواقع ..

انه هنا يطالب بالهوية المفتقدة للنيل .. ويواجهه فى
مساره وسلوكه .. ويجعله صالحا للتحاور حول قضايا المجتمع
والتاريخ ..

ومثل هذه القصائد فى اعتقادى هى التى تضيف للشاعر
اضافات خاصة .. وترسم له عالما مختلفا .. لهذا أود
لو استطاع الشاعر أن يعمق وجدانه فى هذا الاتجاه فى
شجاعة وجسارة دون خوف أو تردد .. ليكون له وجه خاص
وصوت مختلف ..

ان النهر هنا يرمز ليس للنيل باعتباره مجرى مائى ..
وانما هو يقترب من قضية المعاناة التي يعانيها الانسان المصرى..
وهذا سر جودة القصيدة .. انها تتجاوز المعنى المباشر الى
عمق المعنى .. بعيدا عن التهويمات التى تعانيها قصائد كثيرة
فى هذه المجموعة ..

وفى هذا الاتجاه توجد بعض القصائد لكن ليست بنفس
الجودة والحرارة والتوهج التى توجد فى قصيدة (استقالة
نهر) ..

من ذلك مثلا قصيدة (الفئران لا تأكل الحب) التى يقول فيها :

ذاتى ..

رفض العشاق مصالحتى

بتروا كل معانى الانسان

وتجلى الحب بأعماقى

لبسوا رأس الشيطان

عذلونى ..

....

قد صرت الناب لكل الفئران

كنت لهم ما يقرضنى

....

وتعود حياتى بعد مماتى

فوق جبال الصمت ...

أدرك أنها نفثة ذاتية جدا .. لكنها تحاول أن تتسع وتتسع لتعبر عن تجربة أكثر عمومية أو جماعية ..

لقد التقطت من القصيدة بعض سطورها .. فهى قصيدة تتميز بالطول والاسهاب والاستطراد ولو كان الشاعر كثفها كما فعل فى (استقالة نهر) لنجح فى توصيل تجربته تماما ..

كذلك الحال فى قصيدة (الفراش المستدير) :

هكذا أعلن أمرى
هكذا النهر يفور
بينما الجرذان تهرى
فأنا الرأس الكبير
فأنا انسان عصرى
كالفراش المستدير

ان الشاعر مكبل نفسه بقيود كثيرة هو فى غنى عنها لاطلاق نفسه حرة تعبر وتقتنص وتتخير وتقتحم .. ولابد أن القارىء يشاركنى غيظى الذى أشعر به أمام مثل هذه القيود الادارية ..

ويبدو أن الشاعر — والله أعلم — يريد أن يؤكد قدرته بين الحين والآخر على تمكنه من الوزن والقافية .. ويضع ذلك فى مقدمة اهتمامه وهو يكتب ..

وأستطيع أن أطمئن الشاعر الى قدرته هذه فى أغلب القصائد .. لكنه نسى أنه صارحنا منذ البداية أن (القصيد الحر قبطان العبور) .. والقصيدة الحرة تلتزم القواعد .. وتطرح القيود التى تحجر على الوجدان والتجربة الشعرية ..

وأرى أنك يا صديقى ظلمت نفسك كثير حينما أخطأت فى فهم القاعدة والقيد . !

ويطالعنا الشاعر فى كثير من القصائد بهمومه الذاتية جدا .. ومن الطبيعى أن يعبر عنها أيضا بطريقة ذاتية .. لهذا سادها أحيانا المباشرة والتقريرية .. وسادها تهويمات تتشابه مع تهويمات مدرسة الهجر أو أبولو ..

ولا أدرى كيف استسلم الشاعر أيضا لمثل هذا الأسلوب فأوقعنا فى حيرة .. فهو فى الوقت الذى يمتلك أدواته يستطيع أن يتجاوز ذاته الى ذات الجماعة .. فيكتب جيدا .. لكنه سرعان ما تجذبه خيوط التراجع الى جب الذات ..

ومن هذه الأمثلة الذاتية :

أرانى على عتب الموت

وأرانى طريد من البيت

معى كفـن الذكريـات

وقفـت طويـلا ..

ورحـت بعيـدا

سرحت .. ذكرت تفاصيل شتى

ولذات قيـدى

ودنيـا التحـدى ..

قصيدة (قضية خارج المحاكمـة) ..

ان قلقى على قدرة الشـاعر يجعلنى أهمس له فى صـدق واخلاص أن يعيش زمنه ويعيش (سـنه) الشبابى أيضا .. ويجعلنى أسائله أيضا أين هو من قضايا وطنه .. وقضايا مرحلة عمره .. وقضايا زمنه ..

هل من الممكن مثلا أن تحدث استجابة ايجابية حين يقول الشاعر فى قصيدته (هكذا الحب) :

أيهـا النبض لا تنتحـر

ولتحرر ليـالى القمـر

واخـلع الصمـغ من أذنى

وارفــع اليــأس من زمنى

انمــا الفجر منك اليــك

احمــل العمر بين يديــك

هــكذا الحب يا وطنى

وأنــا العــربى ••

أغــــار عليــــك ••

انه يدرك تماما معاناة وطنه ومعاناة الانسان العربى •• ولن يكون خــلاص بغير المواجهــة الحاسمة لأنفسنا ولغيرنا•• ولن تجدى المطالبة الهادئة التى يخبرنا بها صديقنا فى هــذه الأبيات •• ولا تلك التأوهات التى يفتتح بها هذه القصيدة :

وهذه المجموعة ، تنقسم الى قصــائد مكتوبة بالشــكل الحر •• ومجموعة أخرى مكتوبة بالشكل العمودى •• لكننى مع تقديرى لرغبة صديقنــا للجمع بين الشكلين فى كتــاب واحد •• لم أجد كثيرا من الاختلاف •• ولهذا انحازت مجموعة القصائد كلها تقريبا الى الحس العمودى والشكل العمودى •• على أن هــذا الالتزام الذى كبل الشاعر به نفسه شابه كثير من السقطات الفنية والأســلوبية •• كما شابه كثير من الظرفيــة

والتقريرية •• وســوف اذكر هنا بعضا من هذه الشوائب على سبيل المثال :

يقول الشاعر فى (عروس فى مأتم شعرى) :

صديقــة لوعنى مل الدلال

وهاج من الرنين الســنترال

ومال العهد فى عهد التجنى

وسال البيت واحترق الوصال

ولن أعلق على هذه الأبيات ••

ويقول أيضا فى قصيدته (طيور فى قاع الجب) :

وألبس عبــاءتى عشــقا

ويقــول :

واســمع ظــلام جبى

وكلاهما فيهما خلل فى الوزن

ويقول فى (فى مهب الريح) :

ليتــه يدرى الاختيار

ليتـــه لا يكره الكفر على بأس الانتحار

وقد دخل السطران مجال النثر ..

وفى قصيدة (الفجر الذبيح) يقول :

ساحق ردى .. وسيبعث جـدى

وأبى يأبى .. ويغير صغـــارى

سطران بلا وزن من أى نوع ..

وفى قصيدته (الحب فى الشتاء) يقول :

وســط الغـــــرام

بين طيــات اللحــاف

تقــاطع الأنغـــــام

بالهمس الحــــزين

أيضـــا لن أعــلق ..

وهكذا سقت بعضا من السقطات التى تبحث عن اصرار الشاعر على تكبيل نفسه بقيود ارادية ..

لكننى فى النهاية لا أنكر على صديقنا محمد الشحات محمد شاعريته التى تتجلى فى صـــدقه مع ذاته وعلى تفوقه أحيانا فى

التقاط المعنى والمفردة الموحية •• وفى قدرته أحيانا أخرى على عدم اقحـام القافية ••

انه اذن يمتلك أدواته بنسـبة عاليـة من الجـودة •• وما يتبقى بعد ذلك هو مزيد من الاخلاص للشعر •• ومزيد من التجـارب الحياتية •• التى تثرى الوجـدان •• وتؤكد الشـاعرية ••

وربما يواجهنى القارىء : كيف اقبلت على هذه الدراسة وأنت لا ترضى عنهـا تماما •• والاجابة أننى ألمح فى هـذه التجارب استعدادا طيبا •• واصرارا على الشعر •• ولا خير من التوجيه والتشجيع فى عالم يخلو اليوم من هـذه العلاقة الواجبة بين الشاعر والأجيال السابقة عليه ••

الفهـــرس

الصفحة

الصفحة

صدر من هذه السلسلة :

	العنوان	النوع	المؤلف
١	ــ شوارع تنام من العاشرة	(قصص)	أحمد محمد حميده
٢	ــ باب الريح	(قصص)	نبيه الصعيدى
٣	ــ حكاية عروسة البحر	(شعر)	حجاج الباى
٤	ــ الدم وشجرة التوت الأحمر	(رواية)	محمد عبد الله عيسى
٥	ــ وقائع موت الجياد	(شعر)	عصام الغازى
٦	ــ الشاطر حسن .. بخيب	(قصص)	عبد المنعم الباز
٧	ــ .. وعائد اليك	(شعر)	المنجى سرحان
٨	ــ مهزلة عائلية	(مسرحية)	جمعة محمد جمعة
٩	ــ قصاصات حب	(قصص)	اسماعيل على
١٠	ــ تاريخ يؤرقه الظمأ	(شعر)	مشهور فواز
١١	ــ بقايا انتظار	(قصص)	عبد الفتاح منصور
١٢	ــ أعدام قيس بن الملوح	(مسرحية)	محمد عبد العزيز شنب
١٣	ــ نقوش الدم	(رواية)	رجب سعد السيد
١٤	ــ تأملات فى وجه ملائكى	(شعر)	عبد الله السيد شرف
١٥	ــ الصعود الى القصر	(قصص)	مصطفى الأسمر
١٦	ــ اغتراب ..	(قصص)	ناجى عبد اللطيف
١٧	ــ والفجر	(قصص)	جمال نجيب التلاوى
١٨	ــ فيضا يكون العشق	(شعر)	عبد المجيد أحمد
١٩	ــ حكاية الديب رماح	(قصص)	خيرى عبد الجواد
٢٠	ــ خديجة بنت الضحى الوسيع	(شعر)	سماح عبد الله
٢١	ــ فارس آخر زمن	(مسرحية)	حسن شلنده
٢٢	ــ شهرزاد	(شعر)	بجوى السيد
١٣	ــ من ثقب الحزام	(قصص)	محمد هويدى

٥٠	ــ ازهــار بريــة	(شــــعر) عبد الشافى داود
٥١	ــ انتظـــــــار	(مسرحية) محمــد فـكرى
٥٢	ــ ورقة من بطاقتى	(شــــعر) النبوى سـلامة
٥٣	ــ ماســـــار	(مسرحية) انــور جعفــر
٥٤	ــ الخيل والليل وزهور البنفسج	(شــــعر) محمــد هاشــم
٥٥	ــ طــائر الحب	(قصــص) اســماعيل بكر
٥٦	ــ الخــروج واشــتعال سوسنة	(شــــعر) عبد الناصر هلال
٥٧	ــ العاشــقون	(قصــص) نعمات البحيرى
٥٨	ــ طالعين لوش النشيد	(شــــعر) طاهر البرنبالى
٥٩	ــ ارجوكم ارحـلوا	(قصــص) جمــال بركات
٦٠	ــ آخر ما قالته الملكة	(شــــعر) طه حسين سالم
٦١	ــ عيون الدهشة والحيرة	(قصــص) محمد عبد الله الهادى
٦٢	ــ نــور النار	(شــــعر) ابراهيم محمود حمدى
٦٣	ــ عندما جاءت الأمطار	(روايـــة) فـؤاد حجــاج
٦٤	ــ اغنيــة أولى	(شــــعر) عمــاد غــزالى
٦٥	ــ للمدينة وجه آخر	(قصــص) زكريا السيد عبيد
٦٦	ــ خلف جبال الشمال	(شــــعر) اسماعيل أبو زيد
٦٧	ــ من يضحك كثيرا	(قصــص) هشــام قاســم
٦٨	ــ قلبى واشواق الحصار	(شــــعر) عيد عيد صالح
٦٩	ــ يوميــات خـلود	(قصــص) خــالد الصــاوى
٧٠	ــ النبــوءة	(شــــعر) هشــام ابو زيد
٧١	ــ قبــل الخـــروج من الطــابور	(قصــص) سعد عبد الحميد
٧٢	ــ لبلابة على سطح القمر	(شــــعر) مصطفى النحاس أحمد
٧٣	ــ من ديوان العشق	(قصــص) سمــير فــوزى
٧٤	ــ كائنات فى انتظار البعث	(شــــعر) محمد السيد اسماعيل
٧٥	ــ ارخص الدمــوع	(قصــص) السيد الجنـدى
٧٦	ــ شــوقا اليــك	(شــــعر) سـعد عطيــه

٧٧ – الولوج فى دائرة التيه (قصص) معصوم مرزوق
٧٨ – قدمت للحب استقالة (شعر) ياسر قطامش
٧٩ – الآخرون واغنية للضحى (قصص) سيد عبد الخالق
٨٠ – الدق ع البيبان (شعر) محمد صابر مرسى
٨١ – رائحة الزهور البرية (شعر) صالح الصياد
٨٢ – مسافة الحلم (مسرحية) مؤمن احمد
٨٣ – فوق شجرة ما (قصص) ناهد عز العرب
٨٤ – عناقيد الشمس (قصص) رجب الصاوى
٨٥ – مربط الفرس (مسرحية) سليم كتشنر
٨٦ – سندريلا وأحلام سندباد (شعر) محمد عبد الرازق زهيرى
٨٧ – المصفقون (قصص) حمدى البطران
٨٨ – ندهة من ربحة زمان (شعر) سمير الفيل
٨٩ – حلم أطفال (قصص) خيرى السيد ابراهيم
٩٠ – صفحة من كتاب العشق (شعر) محمد العتر
٩١ – صباح فى المخيم (شعر) سناء محمد فرج
٩٢ – حال من الورد (قصص) عبد الحكم العلامى
٩٣ – الأشجار تعرف الحزن (قصص) عبد الحميد القداوى
٩٤ – خروجا على النص (رواية) فراج عبد العزيز
٩٥ – ثقب فى جدار الذاكرة (قصص) امين الصيرفى
٩٦ – ٣ الحان من عيونك (شعر) محمد الغيطى
٩٧ – الحياة مرة أخرى (قصص) د. بدوى مطر
٩٨ – فى انتظار الشمس (قصص احمد محمود مبارك
٩٩ – يوميات النبأ العجيب (قصص) سمير المنزلاوى
١٠٠ – ليالى الحب والغربة (شعر) محمود يونس
١٠١ – العبور من ثقب الابرة (قصص) أحمد عبد الله متولى
١٠٢ – صياد فى بحر الكلام (شعر) محمد مكيوى

العنوان	النوع	المؤلف
١٠٣ ـ العمر ٥ دقائق	(قصص)	صلاح معاطى
١٠٤ ـ احزان البطريق	(قصص)	مجدى البدر
١٠٥ ـ ومن يوقد اعواد الثقاب	(قصص)	وجيه عبد الهادى
١٠٦ ـ الحقيقة والوجه الآخر	(قصص)	مصطفى عبد الشافى
١٠٧ ـ هموم امراة متمردة	(قصص)	محمد القصبى
١٠٨ ـ الخندق	(مسرحية)	فاروق عطية
١٠٩ ـ العصافير لا تعشق الطيران	(شعر)	محمود خليل
١١٠ ـ فى الصباح نلتقى	(قصص)	ابراهيم عيسى
١١١ ـ جذور متناثرة	(قصص)	سمية عريشة
١١٢ ـ الجسد والحلم	(قصص)	محمد الحمامصى
١١٣ ـ الزفة	(قصص)	محمد شاكر الملط
١١٤ ـ موسيقى لعينيها	(شعر)	سمير درويش
١١٥ ـ حلم كائن بسيط	(قصص)	ربيع عقب الباب
١١٦ ـ ليلة عرس سوداء	(مسرحية)	سيد حجاج
١١٧ ـ الأرز والبارود والزيتون	(قصص)	فريدة أحمد
١١٨ ـ اصداء حائرة	(شعر)	ياسر محمود يونس
١١٩ ـ عود ثقاب	(قصص)	فريد معوض
١٢٠ ـ الدق على أبواب الآتى	(شعر)	د. عبد الحميد حسن
١٢١ ـ لعبة التشابه	(قصص)	منار فتح الباب
١٢٢ ـ اعترافات عاشقة قروية	(شعر)	بهية طلب
١٢٣ ـ النذير	(قصص)	بدر عبد العظيم
١٢٤ ـ أيام فى حضن الليل	(شعر)	حورية البدرى

١٢٥ ـ تداعيات زمن السقوط (قصص) محمد وهبة

١٢٦ ـ الجبل الشرقى وكفر الهلالى (رواية) شحاتة عزيز

١٢٧ ـ عندما انهارت أواريس (مسرحية) نسيم ابراهيم يوسف

١٢٨ ـ عينى عليك يا بلد (شعر) ثريا مصطفى

١٢٩ ـ قلوب فى العاصفة (رواية) عبدالحميد خليف يونس

١٣٠ ـ الذباب لا يلفظ عصافير (قصص) بهاء السيد

١٣١ ـ عروس الأرض (شعر) عزت محمد جاد

١٣٢ ـ الرحيل عن مدن الهزائم (قصص) خالد محمد غازى

١٣٣ ـ قدر من العشق (قصص) عفاف السيد

١٣٤ ـ الحويطى (رواية) فؤاد نصر الدين

١٣٥ ـ المتواليات (شعر) علاء الدين رمضان

١٣٦ ـ قيود الأحلام (قصص) سلوى الحمامصى

١٣٧ ـ أهل البيت (قصص) محمد القاضى

١٣٨ ـ مد وجزر (قصص) حسين أبو زينة

١٣٩ ـ حين تميل الجدران (قصص) محمد عباس على

١٤٠ ـ مراكب خوف (شعر) احمد الخولى

١٤١ ـ النزلاية (مسرحية) حجاج حسن ادول

١٤٢ ـ النزف على أوتار الغربة (شعر) سلامة الطويل

١٤٣ ـ طيور بلا وطن (قصص) مجدى عبد النبى

١٤٤ ـ المسافات من عينيك تبدا	(شعر) عبد الرحمن عبد المولى
١٤٥ ـ البنت والشايب	(مسرحية) محمد عبد الله
١٤٦ ـ ارض المراغة	(رواية) محمد هلال
١٤٧ ـ المطاردة	(قصص) اسماعيل بهاء الدين
١٤٨ ـ تقاسيم على الربابة	(شعر) عبد الستار سليم
١٤٩ ـ كلام على كلام	(قصص) ابراهيم قنديل
١٥٠ ـ جنون المال	(مسرحية) صبرى عسس
١٥١ ـ سحابة صيف	(قصص) فرج حكيم
١٥٢ ـ لم الشمل	(مسرحية) محيى عبد الحى
١٥٣ ـ المصيدة	(قصص) سيد نجم
١٥٤ ـ رجل للبيع	(قصص) محمود عزت موسى
١٥٥ ـ قطار الظهيرة	(قصص) سمير يوسف حكيم
١٥٦ ـ الندم	(مسرحية) عباس أحمد
١٥٧ ـ عودى الى	(شعر) أحمد حمدى
١٥٨ ـ الجدار السابع	(قصص) أحمد محمد عبده
١٥٩ ـ على جدار الزمن	(قصص) عبد المنعم صبحى
١٦٠ ـ كوابيس	(مسرحية) ابراهيم هلال العساسى
١٦١ ـ امنية للعالم	شعر) أحمد محمد النقيب
١٦٢ ـ وشاعرة	(شعر) نجوى عمر
١٦٣ ـ اللعب فى الحلقة	(قصص) عبدالفتاح عبدالرحمن
١٦٤ ـ اشاعة	(مسرحية) السيد حافظ
١٦٥ ـ عندما يكتمل القمر	(قصص) طه محمود مقلد
١٦٦ ـ على الربابة	(شعر) احمد عبد القادر

١٦٧ ــ تائهان	(قصص) أحمد دسوقى
١٦٨ ــ نبض الحرف الدافى	(شعر) سلامه عيسى
١٦٩ ــ الحصى والرصاص	(م.شعرية) محمد احمد اسماعيل
١٧٠ ــ ناعسة تنقد صبرها	(قصص) محمد متولى
١٧١ ــ لعبة الحنان	(شعر) أحمد فراج
١٧٢ ــ اخناتون والكهنة	(مسرحية) محمود القلينى
١٧٣ ــ لعبة الصمت	(قصص) ايهاب فاروق حسنى
١٧٤ ــ رباعية النورس	(شعر) حسن حامد
١٧٥ ــ تنهيدة صبية	(شعر) ايمان أحمد يوسف
١٧٦ ــ الانتصار العظيم	(رواية) محمود صبرى الشامى
١٧٧ ــ محاكمة علاء الدين	(م.شعرية) صفوت محمد سليمان
١٧٨ ــ الحلم فى زمن السيل	(قصص) الشحات سند محجوب
١٧٩ ــ حواديت عرافة	(قصص) رشا سمير حسنى
١٨٠ ــ عرس كليب	(دراما شعبية) درويش الأسيوطى
١٨١ ــ ظلال الرؤى	(شعر) عبد الرحيم الماسخ
١٨٢ ــ عناقيد الورق	(شعر) محمد الشحات محمد

العـــدد القــادم

١٨٣ ــ طرقات فوق أبواب الزمن (قصص) عبد الحميد عيسى

رقم الايداع ١٩٩٥/٤٧١٤
I.S.B.N. 977 — 01 — 4378 — 2 الترقيم الدولى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب